

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 349 @ والارزاق مغموره لرأيتم شيئا يحير الافكار ولحكمتكم بأن ليس لها نظير في الديار ثم يتنفس الصعدا ويغدو لسان حاله منشدا % (ألما على الدار التي لو وجدت ما بها أهلها ما كان وحشا مقيلا) % (ولو لم يكن الا معرج ساعة % قليلا فاني نافع لى قليلا) % | وفي الحقيقة هي من أحسن البلاد الانيقه ومعدودة كما هو معلوم من الاماكن الرشيقه لكن تعرضت لها أيدي الحدثان وكان مقدرها عليها أن تصاب بهذا المصاب في هذا الاوان % (واذا تأملت البقاع وجدتها % تشقى كما تشقى الرجال وتسعد) % | وأما جوا معها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذي لا يوجد نظيره الا في الجنان فانها حازت أنواع المحاسن واللطائف ولا يمكن أن يضبط حسن نضارتها بوصف واصف % (لقد جمعت كل المحاسن صورة % شهدت بها كل المعاني الدقيقة) % | لا سيما تزيينها ظاهر او باطنا بنفيس القيشاني والنقوش البديعة المعاني والكتابات الحسنة التي تكل عن وصفها الالسنه كخط ابن البواب ومن فاقه من مشاهير الكتاب فانا لم نشاهد مثل هذه الكتابات قط وقد أنسنا ذلك جمع ما شاهدناه في عمرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شئ في محله واقتترانه مع مناسبه والتئامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين وعلى الاخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ولقد شاهدنا على حائط الجامع مما يلي الباب من الجهتين مكتوبا بالخط الجلى القويم آيات من الكلام القديم فمن جهة اليمين قوله تعالى ^ (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفى من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) ^ ومن جهة الشمال قوله ! 2 2 ! لكن لم يتمتع النظر بأنصر من ذلك الخط ولا أجلى ولم تشاهد العين ألطف من ذلك الرقم ولا أحلى كلما زدتَه نظرا زادك حسنا وكلما راجعت البصر كرة بعد كرة يظهر لك من ذلك الشكل